



الجهود العلمية للسيد محمد عميم الإحسان في الدراسات التفسيرية

محمد غلام الرحمن

باحث الدكتوراه- كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة- جامعة السلطان زين العابدين - ماليزيا

golamabcd@yahoo.com

شريفة نور شهباني بنت سيد بدين

الأستاذة المساعدة- كلية الدراسات الإسلامية المعاصرة- جامعة السلطان زين العابدين - ماليزيا

استلام البحث: ٢٠٢٠/٩/١٧ مراجعة البحث: ٢٠٢٠/١١/٣٠ قبول البحث: ٢٠٢٠/١٢/٨ DOI: <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.1.1>

الملخص:

يعدُّ السيد محمد عميم الإحسان (المتوفى: ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م) من الهداة الأعلام المبرزين في شبه القارة الهندية في القرن التاسع عشر الميلاديّ. وله أثر عظيم ودور كبير في نشر العلوم الشرعية المختلفة في جمهورية بنغلاديش الشعبية. وهذا البحث يهدف إلى الوقوف على الحياة العلمية والعملية للسيد محمد عميم الإحسان مع التعرّف على أبرز جهوده التي بذلها في ميادين العلوم الشرعية المختلفة عامّة، وفي الدراسات التفسيرية خاصّة. وقد توصلّ البحث إلى كون السيد محمد عميم الإحسان عالماً كبيراً، ومفسّراً دقيقاً، وخادماً مخلصاً للقرآن الكريم والسنة النبوية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

الكلمات المفتاحية: عميم الإحسان؛ الجهود العلمية؛ الدراسات الإسلامية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمّا بعد: فإنّ للعلم مكانة عظيمة في الإسلام، فقد رفع الله شأن العلماء، وقرن شهادتهم بشهادته في إثبات وحدانيته سبحانه وتعالى حيث قال: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].

فعلَى مَرَّ العصور واختلاف الأيام، يقبض الله لهذا الدين العلماء الأعلام، فيقومون بإرشاد الناس إلى الدين، ويهدونهم إلى الطريق المستقيم عن طريق الخطب، والمواعظ والدروس، والمؤلفات النافعة. فيحيون ما اندرس من السنن، ويردّون ما جدّ من الحوادث والبدع، ويكونون أئمة خير يهدون الناس بأمر الله إلى كل خير، وبهم يكون صلاح الدين والدنيا ويفقدهم يكون خراب الدنيا، كما ورد في الحديث: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه، وعالماً أو متعلماً»^١.

فلأهل العلم جهد كبير، وأثر عظيم في نقل هذا الدين، وإيصاله إلى الناس بصورة صافية نقية، ولهم جهد في الذود عن هذا الدين من دسائس المبطلين وتحريف المغالين من الملاحدة والزنادقة والمبتدعة وغيرهم. ومن هؤلاء الهداة الأعلام المبرزين في القرن التاسع عشر الميلادي السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي المتوفى عام (١٣٩٥هـ/١٩٧٤م).

فقد بذل - رحمه الله - حياته، ونذر أوقاته لخدمة العلم، وقد عرف منذ حداثة سنه برغبته القوية، وحرصه الشديد على تحصيل العلم؛ فقرأ القرآن الكريم كاملاً في الخامسة من عمره، ثم أقبل على العلماء يواظب على دروسهم، وأكبّ على كتب أهل العلم

^١ أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه. كتاب: الزهد. باب: مثل الدنيا. رقم الحديث: ٤١١٢. وأخرجه الإمام الترمذي في سننه. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - وقال الترمذي: هذا

حديث حسن غريب. رقم الحديث: ٢٣٢٢.

يقرأها وينهل من معينها، فانقطع - رحمه الله - للعلم وتحصيله حفظاً وفهماً ودراسة ومراجعة واستذكراً وتطبيقاً، حتى نال في وقت مبكر من عمره علوماً كثيرة وفنوناً مختلفة.

وله أثر عظيم ودور كبير في نشر العلوم الشرعية والدعوية في جمهورية بنغلاديش الشعبية، وقد بارك الله فيه وفي أوقاته ونفع به، فاستفاد منه خلق كثير في حياته، ولا يزالون ينتفعون من مؤلفاته بعد وفاته، فله - رحمه الله - مؤلفات كثيرة تربو على مائة مؤلف في سائر فنون الشريعة، فله مؤلفات عديدة في التفسير والحديث وعلومهما وفي الفقه وأصوله وفي محاسن الدين وأدابه وغير ذلك، وهي سهلة الأسلوب قريبة المأخذ، واضحة المعاني، جامعة شاملة.

مشكلة البحث:

١. من هو السيد محمد عميم الإحسان، وما منزلته ومكانته في ميدان العلم؟
٢. ما الجهود التي بذلها في نشر العلوم الشرعية عامة وفي الدراسات التفسيرية خاصة؟

أهداف البحث:

١. الوقوف على الحياة الشخصية والعلمية والعملية للسيد محمد عميم الإحسان وأبرز صفاته ومناقبه ومنزلته ومكانته في العلم.
٢. التعرف على أبرز الجهود التي بذلها السيد محمد عميم الإحسان في نشر العلوم الشرعية عامة وفي الدراسات التفسيرية خاصة.

أسباب اختيار الموضوع:

١. إبراز الدور الثقافي والجهود العلمية لعلم من أعلام جمهورية بنغلاديش الشعبية.
٢. الرغبة الأكيدة من الباحث في الإسهام في التراث العلمي بجمهورية بنغلاديش الشعبية.
٣. مكانة السيد محمد عميم الإحسان العلمية في عصره وما بعده من العصور.
٤. جهوده في العلوم الشرعية؛ رواية ودراسة، إلقاء وتأليف، تحريراً وتحقيقاً.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والمطالعة في الدراسات السابقة، تبين للباحث أنه لم يكتب هذا الموضوع بهذا الشكل المستقل، ولكن وجد بعض الكتب والمقالات المتعلقة بهذا الموضوع منها:

- الأول: أبو الفيض: د. محمد أمين الحق. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. الطبعة الأولى. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش تحت رعاية وزارة الأوقاف. دكا - بنغلاديش.
 - الثاني: النظامي: محمد غلام الرحمن بن محمد عبد الحي النظامي. (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م). النتاج العلمي لعلماء الهند في علم أصول التفسير. الطبعة الأولى. دار البصائر. القاهرة - جمهورية مصر العربية.
- والمؤلفان قد بذلا جهدهما الكبير والعظيم في جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالموضوع، أما الكتاب الأول فقد بين فيه د. محمد أمين الحق حياة السيد محمد عميم الإحسان بصفة عامة، ولم يخصص أي جانب من جوانب حياته، ولم يبين بالدقة جهوده العلمية والدعوية خاصة جهوده في الدراسات التفسيرية؛ ومن ثم كان هذا العمل لا يعطي للقارئ عن عالمنا المعاصر إلا انطباعاً عاماً. وأما الكتاب الثاني فقد بين المؤلف فيه نبذة عن جهود علماء الهند في علم أصول التفسير بصفة عامة، بالإضافة إلى بيان ثلاثة علماء الهند ومؤلفاتهم في علم أصول التفسير بصفة خاصة، منهم السيد محمد عميم الإحسان وكتابه «التنوير في أصول التفسير».
- وإن الباحث بإذن الله تعالى في هذا البحث يسعى بجدية إلى دراسة جهود السيد محمد عميم الإحسان العلمية في الدراسات التفسيرية والتنقيب عنها بصفة خاصة، ومع بيان أثر السيد محمد عميم الإحسان في نشر العلوم الشرعية والدعوة الإسلامية في جمهورية بنغلاديش الشعبية بصفة عامة، بالإضافة إلى دراسة مؤلفات السيد في الدراسات التفسيرية.

منهج البحث:

تعتمد هذه الدراسة في جمع المعلومات علي المنهج المكتبي والميداني؛ أما المنهج المكتبي فهي بالرجوع إلى المصادر والمراجع التي كتبت عن السيد محمد عميم الإحسان ومؤلفاته ومصنفاته بجميع أنواعها وأشكالها. وأما المنهج الميداني فهو بالرجوع إلى المقابلات والاتصالات المباشرة وغير المباشرة مع بعض أقربائه وأحفاده وتلامذته الذين مازالوا على قيد الحياة ومتواضعاً في خدمة الدين والدعوة، والزيارة إلى بلده وقريته التي تركت فيها آثاره العلمية والدعوية، ومحطته الأخيرة التي فاضت فيها روحه الطاهرة ومسكنه الأخير.

وقد سافر الباحث أثناء كتابة هذا البحث إلى الهند وبنغلاديش للوقوف على كتب ومؤلفات الشيخ - رحمه الله - والمراجع المهمة المختصة بالموضوع، وإجراء الاتصالات المباشرة وغير المباشرة والمقابلات الشخصية المتعلقة بالموضوع لإنجاز هذا البحث المتواضع على الوجه الأكمل والأتم بإذن الله تعالى، وزار فيها الأماكن والمؤسسات التعليمية من المدارس والمساجد التي كان يعمل ويشغل الشيخ - رحمه الله - فيها بالتدريس والإفتاء والخطابة.

خطّة البحث:

وهذا البحث يشتمل على مقدّمة وفصلان وخاتمة؛ أما المقدّمة فقد ذكر الباحث فيها خلفيّة البحث وأهمية الموضوع، ومشكلة البحث وأهداف البحث، وأسباب اختيار البحث، ومنهج البحث والدراسات السابقة، وخطّة البحث.

المبحث الأول: حياة السيد محمد عميم الإحسان

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حياة السيد الشخصية

المطلب الثاني: حياة السيد العلمية

المطلب الثالث: حياة السيد العملية

المبحث الثاني: جهود السيد في الدراسات التفسيرية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: جهود السيد في التفسير

المطلب الثاني: جهود السيد في أصول التفسير

المطلب الثالث: جهود السيد في التجويد والقراءات

أما الخاتمة فقد ذكر الباحث فيها أهم النتائج التي توصل إليها من خلال هذه الدراسة المتواضعة، وأتبع الخاتمة بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث عند القيام بالبحث. والله الموفق والمعين.

المبحث الأول: حياة السيد محمد عميم الإحسان

إن السيد محمد عميم الإحسان يُعدُّ واحداً من الشخصيات العلمية المتميزة البارزة في تاريخ شبه القارة الهندية، أتقن العديد من العلوم والمعارف الإسلامية كالتفسير والحديث، واللغة والفقه، والتجويد والقراءات وغيرها من العلوم الإسلامية. وقد مارس في حياته الأعمال الجليلة، والمناصب الدينية العالية كالتدريس والإفتاء والخطابة، وجاهد بقلمه ولسانه وعلمه وبيانه، وبين الصواب والفلاح، ونصح الأمة.

ولقد كان السيد محمد عميم الإحسان في حياته متّصفاً بجملة من الصفات الكريمة، وتمثّلت فيه الأخلاق الإسلامية المقررة في القرآن والسنة والسيرة النبوية، فكان متواضعاً كريماً بشوشاً، عطوفاً على الفقراء مساعداً لهم، محبباً للخير مقدماً عليه، وكان محلّ إعجاب الناس وثقتهم، فلا يذكر إلا بكلّ خير ولا يوصف إلا بكلّ حميد، وكان محلّ ثناء العلماء، فحمدوا فيه سعة علمه وحسن خلقه.

المطلب الأول: حياة السيد الشخصية

أولاً: اسمه:

هو السيد محمد عميم الإحسان بن السيد عبد المّنان المجددي البركتي الحنفي.^٢ وكان اسمه الأصلي «محمد»، ولقبه «عميم الإحسان». يقول السيد محمد عميم الإحسان عن لقبه: سمعت عن عمي السيد عبد الديان يقول: إن جدّتي قد رأت رؤية صالحة قبل ولادتي، بُشّر فيها بأن سيكون لقي «عميم الإحسان»^٤ والبركتي؛ لأنه بايع في التصوّف على يد الشيخ السيد بركت علي شاه. والمجددي؛ لأنه كان من طريقة المجددية النقشبندية. والحنفي؛ لأنه كان يتبع مذهب الحنفي.^٥

^٢ السيد محمد عميم الإحسان. (د.ت). إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف. (د.ط). حسينية كتب خانة. دكا - بنغلاديش. ص ٢٠٠.

^٣ السيد محمد عميم الإحسان. (١٣٧٣هـ). فقه السنن والآثار. (د.ط). المطبعة المجيدية. كانفور - الهند. ص ٣٨٨.

^٤ انظر: محمد سراج الإسلام العميمي. (٢٠١٠م). الكوكبان المنوران. الطبعة الأولى. مفتي منزل. دكا - بنغلاديش. ص ١٤٠.

^٥ انظر: أبو الفيض: محمد أمين الحق. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. الطبعة الأولى. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش تحت رعاية وزارة الأوقاف. دكا - بنغلاديش. ص ١٧٧.



ثانياً: مولده:

وكان مولد السيّد محمد عميم الإحسان يوم الإثنين في ليلة الاثنين والعشرين من شهر الله المحرم عام ١٣٢٩ هـ، الموافق ٢٤ من يناير عام ١٩١١ م، في ولاية «بيهار» من الهند في محافظة «مونغ» بالقرية «فاجنا»^٦.

ثالثاً: نسيه:

وقد انتهى السيد محمد عميم الإحسان إلى أصول عربية عريقة ومن الأسر الكريمة، طيبة الأخلاق، محمودة السيرة حسنة السمعة، المتمسكة بالأخلاق الإسلامية. ونسبه يصل إلى الإمام السيد أبي الحسن الزيد الشهيد بن الإمام السيد زين العابدين بن سيد الشهداء الإمام الحسين بن بنت الرسول «صلى الله عليه وسلّم» السيدة البتول السيدة فاطمة وأسّد الله الغالب علي بن أبي طالب بنت سيد المرسلين وشفيع المذنبين ورحمة الله للعالمين محمد المصطفى وأحمد المجتبي «صلى الله عليه وسلّم»، ولذا كانوا يستعملون سلفه الصالح قبل أسامهم لفظ «السيد»^٧.

رابعاً: مذهبه الفقهي:

كان السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي الحنفي المذهب؛ لأنه تفقّه على هذا المذهب، ودرّسه وأفتى به، وصنّف الكتب الفقهية في المذهب الحنفي، وهو صاحب العقل الراجح والفكر المستنير، لم يكن يتعصب للمذهب الحنفي ولا لغيره، بل كان يكره التعصب والهوى ولا ينتصر لغير الدليل .

وقد أثنى السيّد على الإمام أبي حنيفة بقوله: هو الإمام سراج الأمة فخر الأئمة أبو حنيفة النعمان بن ثابت، والكلام في مناقبه مما لا يمكن الاستقصاء فيها وقد كسر عليها الأئمة عدة مجلّدات ومع ذلك لم يؤدوا عشر أعشار مناقبه (المتوفى: ١٥٠ هـ)^٨.

خامساً: أداء الحج والعمرة:

وقد أدّى السيد محمد عميم الإحسان فريضة الحج ثلاث مرات في حياته، والمرة الرابعة أعدّ كلّ الأشياء لأداء الحجّ، ولكنّه لم يستطع أداء الحجّ؛ لأنه عاجلته المنية. وذهب للحج للمرة الأولى سنة ١٣٧٣ هـ/١٩٥٤ م والمرة الثانية سنة ١٣٨٧ هـ/١٩٦٨ م مع الأسرة، والمرة الثالثة سنة ١٣٩٠ هـ/١٩٧١ م.^٩

سادساً: وفاته:

بعد حياة حافلة بالطلب الجاد للعلم، والبحث الدؤوب عن المعرفة، وتحصيل العلوم، منذ النشأة ونعومة الأظفار، ثم التحول إلى مرحلة العطاء غير المحدود، لقي ربّه إمامنا الجليل السيد محمد عميم الإحسان بمدينة دكا، في جمهورية بنغلاديش الشعبية، يوم العاشر من شهر شوال سنة ١٣٩٥ هـ، الموافق ٢٧ من أكتوبر ١٩٧٤ م.^{١٠} وصلى على المؤلف في المسجد «بيت المكرم»، ودفن المؤلف في الحجرة التي كانت بجنب المسجد الذي أسسه المؤلف بنفسه في كلوتولا بمدينة دكا، واسمه «مسجد المفتي الأعظم»^{١١} رحمه الله رحمة واسعة.

المطلب الثاني: حياة السيّد العلميّة

السيد محمد عميم الإحسان ترك لنا ثروةً من المؤلفات، تميزت بتنوعها من المضمون، فمن كتب التفسير والحديث إلى كتب النحو واللغة، إلى كتب الفقه، إلى الشعر، إلى كتب اللغات وغيرها، وعدد مؤلفاته أكثر من مائة، وقيل: «١٢» عددها ثلاثمائة تقريباً. وقيل: «١٣» مائتان وخمسون.

يقول الدكتور نعمان البركتي:^{١٤} مؤلفات الشيخ السيّد محمد عميم الإحسان مائة وعشر من المطبوعات والمخطوطات، طبعت أربعون منها على وجه التقريب، والباقي غير مطبوعة في مكتبته الخاصة ولأسرته،^{١٥} وللأسف الشديد أن أكثر هذه المخطوطات من ضمن المفقودات، وقد زار الباحث^{١٦} هذه المكتبة، سيّأتى أسماء هذه المخطوطات في التالية إن شاء الله تعالى.

^٦ انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٢٠.

^٧ انظر: محمد سراج الإسلام العميمي. الكوكبان المنوران. ص ١٥.

^٨ السيد محمد عميم الإحسان. إتخاف الأشراف بحاشية الكشاف. ص ١٩، حاشية: ٩.

^٩ انظر: محمد سراج الإسلام العميمي. الكوكبان المنوران، ص ٥٦.

^{١٠} انظر: السيد محمد عميم الإحسان. (١٤٣٣ هـ/٢٠١٢ م). ميزان الأخبار في مصطلح أهل الأثر. الطبعة الأولى. دار البصائر. القاهرة - مصر. ص ٣١.

^{١١} انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٨٢.

^{١٢} محمد أمين الحق. المفتي السيّد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٤٢٢.

^{١٣} انظر: المجلة الشهرية. صادرة من المؤسسة الإسلامية بنغلاديش. العدد يناير ٢٠٠١ م. ص ١٧.

^{١٤} الشفيق للسيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي - رحمه الله -

^{١٥} انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيّد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٣٩٧.

^{١٦} وقد زار الباحث هذه المكتبة مع صديقه محمد مسعود حسين يوم ١١/٠٨/٢٠١٤ م بعد صلاة المغرب.

أولاً: المؤلفات المطبوعة:

ومن المؤلفات المطبوعة: ١٧: إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف. ١٨: التنوير في أصول التفسير. ١٩: التنزيذ في التجويد. ٢٠: ميزان الأخبار في مصطلح أهل الأثر. ٢١: معيار الآثار. ٢٢: فقه السنن والآثار. ٢٣: تاريخ علم الحديث. ٢٤: أدب المفتي. ٢٥: تاريخ علم الفقه. ٢٦: طريقة الحج. ٢٧: قواعد الفقه. ٢٨: هدية المصلين. ٢٩: سراج منير. ٣٠: أوجز السير. ٣١: مئة الباري. ٣٢: الخطبات البركتية للجمعة. ٣٣: التعريفات الفقهية. ٣٤: حواشي السعدي على مقدمة الشيخ الدهلوي. ٣٥: تاريخ الإسلام. ٣٦

ثانياً: المؤلفات المخطوطة:

والمؤلفات المخطوطة: مؤلفات السيد محمد عميم الإحسان أكثرها مازالت مخطوطاً وبعضها فُقدت، ولكن توجد بعض المعلومات عن هذه الكتب في مصادر متنوعة، وللأسف الشديد أكثر هذه المخطوطات من ضمن المفقودات، ويذكر الباحث مؤلفاته المخطوطة التي وجدها في مصادر متنوعة فيما يأتي:

الإحسان الساري بتوضيح تفاسير صحيح البخاري، ما لا يسع تركه للقارئ، مناهج السعداء، حسن الخطاب فيما ورد في الخضاب، عمدة المجاني بتخرير أحاديث مكتوبات مجدد الألف الثاني، تخرير أحاديث رد الروافض، التبشير في شرح التنوير في أصول التفسير، العشرة المهذبة في الكلمة الطيبة، الأربعين في الصلاة، فهرست كنز العمال، الأربعين في مواقيت الصلاة، الأربعين في الصلاة على سيد المرسلين، تلخيص الأزهار المتناثرة، تعليقات البركتي على مقدمة الدهلوي، تحفة الأخبار بشرح ميزان الأخبار، مبادئ علم الحديث (علم حديث كي مباديات)، أنفع السير، أوجز السير، الاستبشار بمعجزات النبي المختار، تلخيص مراسيل ابن أبي حاتم، كتاب الواضعين، فهرس أسماء المدلسين والمختلطين، حقيقة الإسلام، الفتاوى البركتية في عشرين مجلداً، الإفصاح، كتاب موقوت، الإيدان والتبشير، المسهلة، دفع الغلغلة، إظهار حق، تخرير مسائل مجلة الأحكام العدلية، لب الأصول، التنبيه للفقيه، ما لا يد

١٧ أكثر المؤلفات المطبوعة للشيخ السيد محمد عميم الإحسان في حوزة الباحث، وقد جمع الباحث هذه المؤلفات أثناء كتابة البحث، وقد ساعد الباحث في جمع هذه المؤلفات صديقه محمد مسعود حسين. جزاه الله خير الجزاء.

١٨ مطبوع في المطبعة الحسينية بـداكا، بنغلاديش، سنة ١٩٤٨ م. وفي المطبعة المجيدية في بلدة كانفور من الهند، ولم يذكر فيها سنة الطبع والتاريخ.
١٩ مطبوع في قرآن منزل، بابو بازار من بنغلاديش، سنة ١٩٤٨ م. وأيضاً في المطبعة المجيدية بـكانفور من الهند، سنة ١٩٥٢ م. ثم طبع مرة أخرى في المطبعة نفسها سنة ١٩٥٨ م.

٢٠ مطبوع في المطبعة المجيدية بـكانفور من الهند، طبع ثلاث رسائل معا في مجلد واحد، الأول: الفوز الكبير في أصول التفسير للشاه المحدث ولي الله الدهلوي، والثاني والثالث: التنوير في أصول التفسير والتنزيذ في التجويد للسيد محمد عميم الإحسان، ولم يذكر فيه سنة الطبع والتاريخ.

٢١ وقد طبع أولاً في المطبعة المجيدية بـكانفور من الهند سنة ١٣٧٣ هـ، ثم في مطبعة العارفين، ونشر من قرآن منزل، بابو بازار بـداكا. ولم تحدد سنة الطباعة والتاريخ.

٢٢ طبع في مفتي منزل بإشراف السيد محمد مسلم عميمي. ولم تحدد سنة الطبع والتاريخ.

٢٣ طبع في المطبعة المجيدية بـكانفور من الهند، سنة ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢ م.

٢٤ الطبعة الأولى في كراتشي باكستان، سنة ١٣٧٢ هـ، والطباعة الثانية ١٣٧٦ هـ، والطبعة الثالثة ١٣٨٠ هـ، والطبعة الرابعة ١٣٨٨ هـ في مفتي منزل بـداكا، بنغلاديش. والطبعة الخامسة سنة ١٤٠٠ هـ.

٢٥ الطبعة الأولى في المطبعة الرشيدية سنة ١٣٥٥ هـ/١٩٣٦ م. وطبع في المدرسة العالية في قسم البحوث والطباعة بـداكا، بنغلاديش. ثم طبع عدة مرات.

٢٦ الطبعة الأولى في مكتبة برهان بداهلي من الهند سنة ١٣٧٥ هـ/١٩٥٥ م. والطبعة الثانية في مفتي منزل بـداكا، بنغلاديش سنة ١٩٨٠ م.

٢٧ الطبعة الأولى في مفتي منزل بـداكا، بنغلاديش سنة ١٣٧٧ هـ/١٩٥٧ م.

٢٨ الطبعة الأولى في مطبعة جيكو في لوكي بازار بـداكا، بنغلاديش سنة ١٩٥٩ م-١٩٦٠ م. ثم طبع في المدرسة العالية، قسم البحوث والطباعة، سنة ١٩٦١ م.

٢٩ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م، والطبعة الثانية في مفتي منزل بـداكا، بنغلاديش بإشراف السيد نعمان البركتي سنة ١٣٩٧ هـ/١٩٧٦ م.

٣٠ طبع هذا الكتاب في المطبعة ليتهو من كراتشي، باكستان سنة ١٩٥٥ م.

٣١ طبع هذا الكتاب في المطبعة كراسي التعليم، الطباعة الثانية، سنة ١٣٧٤ هـ/١٩٥٤ م.

٣٢ طبع هذا الكتاب سنة ١٣٧٢ هـ/١٩٥٢ م، ولم يعثر الباحث عليه.

٣٣ مطبوع في المطبعة النورانية كولوتولا بـداكا، بنغلاديش. الطبعة الأولى. سنة ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٢ م.

٣٤ مطبوع في دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان. الطبعة الأولى. سنة ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.

٣٥ مطبوع في المطبعة المجيدية الواقعة في الكانفور من الهند. ولم يذكر سنة الطبع والتاريخ.

٣٦ مطبوع في المكتبة الإمدادية بـداكا، بنغلاديش سنة ١٣٧٠ هـ.

٣٧ المقابلة الشخصية مع تلامذته وأقربائه وأحفاده. (٢٠١٤ - ٢٠١٥ م). وانظر أيضاً:

٣٨ التنزيذ في التجويد للسيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي.

٣٩ فقه السنن والآثار للسيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي.

٤٠ المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته للدكتور أبو الفيض محمد أمين الحق.

٤١ ممارسة الأدب الإسلامي في اللغة العربية والفارسية والأردية للدكتور محمد عبد الباقي.



للفقيه، تحفة البركتي بشرح أدب المفتي، مرآة المصنفين، الحاوي في ذكر الطحاوي، بضاعة الفقير، أدب أردو، مقدمة النحو، معلم الميقات لأوقات الصوم والصلوات، دستور إخراج الأوقات، مزيل الغفلة، نظام الأوقات، مقدمة سنن أبي داؤود، مقدمة مراسيل أبي داؤود، تلخيص المراسيل، أسماء المدلسين والمختلطين، تعريف الفنون وحالات المصنفين. تاريخ الأنبياء.

ثالثاً: ثناء العلماء:

وقد أثنى كثير من العلماء على السيد محمد عميم الإحسان وعلى مؤلفاته. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ العلامة ولايت حسين أثنى عليه ويقول: هو العلامة الجليل، والفهامة النبيل، ذو الفضل والأدب، والحسب والنسب، المحدث الفقيه، المفسر النبهي، الغواص في بحار المدارك والعرفان، مولانا الحاج المفتي: السيد محمد عميم الإحسان «رئيس الأساتذة بالمدرسة العالية بدكة» مد الله ظلالة، وكثر فينا أمثاله. إن العلامة الممدوح كان مرجوفاً فينا من بدء عمره، ومنذ نعومة أظفاره، فأصبح بنعمة ربنا كما رجونا، بل وجدناه فوق ما رجونا، فتراه اليوم «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» يباهي به أساتذته، ويعتز بالانتساب إلى فضيلته تلامذته.^{٣٨}

وقد أثنى على تأليفاته بقوله: لفضيلة العلامة تصانيف عديدة، وتآليف مفيدة، في فنون شتى، وكل منها أغزر نفعاً وأجدى، من أحب أن يصعد إلى ذروة الكمال ويسعد فعليه أن يطالعها ويجهد. وأثنى أيضاً على كتابه «التعريفات الفقهية» بقوله: وهي كافة لكشف معاني الكلمات المصطلحات بين علماء الإسلام من الفقهاء والأصوليين والمتصوفين وأهل الكلام.^{٣٩} وقد أثنى على كتابه «فقه السنن والآثار» بقوله: إن أخي في الله حاذق العلم والأدب، كريم الحسب والنسب، النبيل النبهي الوجيه المحدث المفسر الفقيه، مولانا المفتي السيد محمد عميم الإحسان «عامله الله باللطف والإحسان» عرض عليّ تأليفاً له في فقه السنن والآثار يسمى «فقه السنن والآثار»، فنظرت في باب وباب إلى أن انتهيت إلى آخر الكتاب، فوجدته «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» مثله كمثل النجم، كبر نفعاً ولو صغر في الحجم، أو كمشكاة أضواء ما حولها بأشعة اللمعات، أو كمرقاة التدرج من درجات إلى درجات عمدة القاري؛ لتلقي الفتح من الخالق الباري وعسى أن يستر شديده الساري للخير الجاري.^{٤٠}

وقد أثنى المفتي محمد تقي الدين العثماني أحد كبار فقهاء المذهب الحنفي في العصر الحاضر، على الشيخ السيد محمد عميم الإحسان وعلى كتابه «قواعد الفقه» بقوله: «إن هذه المجموعة القيمة من أنفع ما ألف في هذا الموضوع، يوحد فيها من الفوائد المجموعة على صعيد واحد ما لا يحصل للطالب إلا بعد نخل وغريلة وتقرير، وأرى أن هذا الكتاب بأن يوضع في مقررات الفقه الإسلامي في المدارس والجامعات الدينية، ويقتنيه كل من اشتغل بالفقه والإفتاء».^{٤١}

المطلب الثالث: حياة السيد العملية

سينتاول الباحث في هذا المطلب حياة السيد محمد عميم الإحسان العملية، وخدمته في المجالات المختلفة بالتدريس والخطابة والإفتاء في حياته الثمينة، بالإضافة إلى إدارة الحلقات القرآنية والدينية في السطور الآتية:

أولاً: خدمة السيد في التدريس:

وبعد أن حصل السيد محمد عميم الإحسان العلوم المختلفة، وتقدم في الحفظ والفهم، اتجه إلى العطاء والإفادة في عدة جوانب، وخاصة التدريس الذي مارسه من أول حياته العلمية في الهند، وحتى آخر عمره في بنغلاديش.

وقد اختاره مدير المدرسة العالية^{٤٢} مدرساً للغة العربية سنة ١٩٤٣م، وكان يلقي المحاضرات بالمدرسة العالية في قسم التفسير: التفسير البيضاوي، وفي قسم الحديث: صحيح البخاري، وفي قسم الفقه: الفقه وأصوله وغيرها من العلوم الدينية، واستمر السيد عمله في هذا المنصب حتى سنة ١٩٥٥م.^{٤٣}

ثم عين صدر المدرسين أو رئيس الأساتذة للمدرسة العالية سنة ١٩٥٥م، عقب وفاة رئيس الأساتذة الأسبق جعفر أحمد عثمان، واستمر عمله في هذا المنصب حتى سن التقاعد أول أكتوبر سنة ١٩٦٩م، وطلبت منه إدارة المدرسة العالية بعد تقاعده مواصلة التدريس ولكن السيد أبدى اعتذاره مع الاحترام والتقدير.^{٤٤}

^{٣٨} السيد محمد عميم الإحسان. قواعد الفقه. ص أ.

^{٣٩} السيد محمد عميم الإحسان. التعريفات الفقهية. ص ٥.

^{٤٠} السيد محمد عميم الإحسان. فقه السنن والآثار. ص ٣٩٥-٣٩٧.

^{٤١} السيد محمد عميم الإحسان. التعريفات الفقهية. ص ٥.

^{٤٢} وقد أسست هذه المدرسة في كلكتة من الهند سنة ١٧٨٠م في العهد الإنجليزي، عندما انفصلت باكستان عن الهند سنة ١٩٤٧م انتقلت المدرسة العالية من كلكتة إلى عاصمة باكستان الشرقية وهي مدينة دكا، والآن هي عاصمة بنغلاديش بعد انفصال بنغلاديش عن باكستان سنة ١٩٧١م.

^{٤٣} انظر: محمد أمين الحق، المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته، ص ٦٧-٦٨.

^{٤٤} انظر: محمد سراج الإسلام العميبي، الكوكبان المنوران ص ٢١.

وكان الشيخ - رحمه الله - مدرساً ناجحاً، ومتفناً في التدريس والإلقاء، وإيراد الملح والنوادر والأشعار في دروسه؛ ليغذي بها الطلاب والمستمعين، ويجدد نشاطهم، ويحمسهم على الاستماع والمثابرة، وزيادة على الإقبال.

ثانياً: خدمة السيد في الخطابة:

كان الشيخ السيد محمد عميم الإحسان خطيباً لئسناً جريئاً، وعالمًا مخلصاً، فكان كلامه يبشر شغاف القلوب، وتلقفه الأذان، ليستقر في النفس والقلب، ثم يترجم إلى عمل وسلوك؛ لأن الكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الأذان.

وقد عين إماماً وخطيباً للمسجد «البيت المكرم» من قبل اللجنة التنفيذية للمسجد سنة ١٩٦٤م، الذي هو المسجد الوطني لجمهورية بنغلاديش الشعبية ويقع في قلب العاصمة دكا،^{٤٥} وكان يخطب في كل جمعة باللغة العربية الفصحى، ولكن تترجم هذه الخطبة قبل الصلاة إلى اللغة البنغالية، وكان يخطب بالموضوعات الحية.

وقد اضطرَّ السيد أن يأخذ إجازة مرضية من لجنة المسجد، والذهاب إلى البيت في ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٧٤م، ولم يرجع بعد ذلك إلى عمله؛^{٤٦} لأن السيد انتقل إلى جوار ربه في بيته بعد خمسة أيام من تاريخ الإجازة، وذلك يوم ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٧٤م.^{٤٧}

ثالثاً: خدمة السيد في الإفتاء:

وقد مارس السيد محمد عميم الإحسان الفتوى والإفتاء بباعث ديني، وبقصد بيان الشرع، وكسب الثواب والأجر، وتبليغ الرسالة الدينية، وأداء الأمانة العلمية المقدسة، وقام بهذا العمل في كلكتة من الهند، واستمر في الإفتاء، وكان يدعى «المفتي الأعظم». جامع ناخدا من أكبر المساجد في كلكتة من الهند، وهناك أيضاً مدرسة مع الجامع، وكان مركزاً للدراسة والثقافة الإسلامية في بلاد البنغال كلها، وقد عين مساعداً للإمام في الجامع ومديراً لهذه المدرسة سنة ١٩٣٤م، واختير السيد محمد عميم الإحسان مفتياً بعد ذلك لدار الإفتاء في هذه المدرسة، وعندما صار السيد مفتياً كان يشتغل بإصدار الفتاوى، بجانب تدريسه الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك من العلوم الإسلامية.^{٤٨}

واشتهر السيد محمد عميم الإحسان مفتياً كبيراً لدار الإفتاء في هذه المدرسة من الهند حتى دعى «المفتي الأعظم»، وقد أصدر السيد في هذا الوقت كثيراً من الفتاوى في المسائل الدينية والاجتماعية حتى قيل: عدد الفتاوى وصل إلى أكثر من مائة ألف، وقد جمع بعضاً من هذه الفتاوى في كتاب سماه بـ«الفتاوى البركتية»، في سبعة وعشرين مجلداً واثنى عشر ألف (١٢٠٠٠) صفحة، وعدد الفتاوى فيه على وجه التقريب أربعون ألف، وهذا الكتاب مازال مخطوطاً.^{٤٩}

رابعاً: خدمة السيد في الحلقات العلمية:

وقد اشترى السيد محمد عميم الإحسان بيتاً سنة ١٩٥٣م في دائرة كولوتولا بداكا. وكان أمام البيت مسجد مهمل في الناحية الأخرى بجانب الشارع، ولا يعرف أحد بالضبط متى تم تأسيس هذا المسجد، ولكن وجدت الحجارة القديمة في المسجد التي كتبت فيها ١٢٣٢هـ/١٨١٢م.^{٥٠}

والسيد محمد عميم الإحسان نظف هذا المسجد وعمره وسماه بـ«المسجد النقشبندي»،^{٥١} وساعده على نظافة المسجد وتعميره مجموعة من طلاب المدرسة العالية، وكانوا يصلون في هذا المسجد جماعة وراء أستاذهم وشيخهم، وكان يولّي السيد بعض الطلاب للإمامة في المسجد عندما يكون مسافراً. والآن غير أولاده اسم هذا المسجد، وسماه بـ«مسجد المفتي الأعظم».

وكان السيد محمد عميم الإحسان يلقي خطبة الجمعة في هذا المسجد حتى تعيينه للخطبة في المسجد الوطني لجمهورية بنغلاديش الشعبية «مسجد بيت المكرم» سنة ١٩٦٤م، والسيد ولى أخاه السيد محمد نعمان البركتي لخطبة الجمعة لهذا المسجد عندما عين خطيباً للمسجد «بيت المكرم»، وولى السيد محمد صفوان النعماني لخطبة الجمعة عقب وفاة أبيه السيد محمد نعمان البركتي سنة ١٩٨٢م، وهو مازال على قيد الحياة.

وكان السيد يدير الحلقات الدينية والقرآنية كل يوم بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب في هذا المسجد، ويعطي الإجازات الخاصة للقرآن الكريم والقراءات القرآنية برواية حفص عن عاصم؛ لأن السيد له إجازة خاصة برواية حفص عن عاصم عن شيوخه،

^{٤٥} انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٦٨.

^{٤٦} انظر: المرجع السابق. ص ٦٩.

^{٤٧} المرجع السابق. ص ٨٢.

^{٤٨} انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٦٧.

^{٤٩} انظر: المرجع السابق. ص ٦٧.

^{٥٠} انظر: السيد محمد نعيم الإحسان البركتي. (١٤٣٢هـ/٢٠١١م). التاريخ المشرق لمسجد المفتي الأعظم. الطبعة الأولى. المطبعة البركتية. دكا - بنغلاديش. ص ٢٥.

^{٥١} انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٦٩.

والطلاب يتقنون رواية حفص عن عاصم أولاً في مدارس تحفيظ القرآن الكريم ثم القراءات الأخرى، ولكن القراءة برواية حفص عن عاصم هي المشهورة عندهم في المدارس لتحفيظ القرآن الكريم في بنغلاديش.^{٥٢}

وكان السيد يدرّس صحيح البخاري الشريف في هذا المسجد في أيام عطلة المدرسة العالية، ويعطي الإجازات الخاصة بعد ختم البخاري الشريف، وهكذا يتمّ التدريس بصفة متواصلة مع الختمات المجازة.

واللجنة التنفيذية لـ«مسجد المفتي الأعظم» يحتفلون بأيام عديدة في السنة، منها: الاحتفال بميلاد الرسول «صلى الله عليه وسلم»، وإحياء ليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وغيرها، ويقومون الاحتفال بمناسبة وفاة السيد محمد عميم الإحسان في العاشر من شهر شوال في كل سنة، ويختمون القرآن الكريم والتهليل والذكر وغيرها من العبادات، ويوزعون التبرّعات للحاضرين جميعاً.^{٥٣} وقد حضر الباحث مع صديقه محمد مسعود حسين هذا الاحتفال سنة ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

المبحث الثاني: جهود السيد في الدراسات التفسيرية

ومن المعلوم أن للعلماء دوراً كبيراً وجهوداً جبارة في تدوين التفاسير وتعليمها وترسيخها في الأجيال اللاحقة، ومن هؤلاء الأئمة: السيد محمد عميم الإحسان، صاحب التصانيف والتأليف المفيدة النافعة في التفسير وأصوله، والتجويد والقراءات ورجالها، والحديث والفقه وغيرها.

وكان لجهود السيد محمد عميم الإحسان دور حيوي بارز ملموس في تطوير ونشر الفهم القرآني والدراسات التفسيرية في شبه القارة الهندية خاصة جمهورية بنغلاديش الشعبية، حيث ألف كتباً كثيرة في الدراسات التفسيرية من التفسير وأصوله والتجويد والقراءات القرآنية لفهم الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

سيتناول الباحث في هذا المبحث الإسهامات العلمية للسيد محمد عميم الإحسان وخدماته في الدراسات التفسيرية مع بيان مؤلفاته وآثاره في هذا الميدان.

المطلب الأول: خدماته وآثاره في التفسير

إنّ السيد محمد عميم الإحسان له جهود جبارة في خدمة التفسير وعلوم القرآن، وكان يدرّس مادة التفسير في مراحل مختلفة في المدرسة العالية بداكا، بنغلاديش من سنة ١٩٤٣م إلى ١٩٦٩م قبل الوصول إلى سن التقاعد من التدريس رسمياً، وكان يجمع كتب التفاسير بوسائل مختلفة ويراجعها في أيام حياته،^{٥٤} ويؤلف المؤلفات في الدراسات التفسيرية، وله ثلاثة مؤلفات في علم التفسير، سيتناول الباحث في السطور التالية نبذة عن هذه المؤلفات:

الأول: الإحسان الساري بتوضيح تفاسير صحيح البخاري

السيد محمد عميم الإحسان قد شرح الروايات والأحاديث التي أورد الإمام محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب التفسير من صحيحه، وسمّاه «الإحسان الساري بتوضيح تفاسير صحيح البخاري».^{٥٥} وهذا الكتاب لم يطبع حتى الآن، ولم يعثر الباحث عليه بين المطبوعات والمخطوطات، وكما كان الباحث يتطلّع للبحث عنه والحصول عليه ولم يجده.

الثاني: الوصاف بحاشية الكشاف

وقد شرح السيد محمد عميم الإحسان سورة الفاتحة من تفسير الكشاف للعلامة جار الله الزمخشري باللغة الأردية في رسالة صغيرة، وسمّاه «الوصاف بحاشية الكشاف».^{٥٦} وكان هذا الكتاب من الكتب المقررات الدراسية لمرحلة العالم (الثانوية) في بنغلاديش وباكستان.^{٥٧} ولكن لم يعثر عليه الباحث بين المطبوعات والمخطوطات، وكما كان الباحث يتطلّع للبحث عنه والحصول عليه ولم يجده.

الثالث: إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف

وقد وضع السيد محمد عميم الإحسان حاشية على سورة آل عمران من تفسير الكشاف للعلامة جار الله الزمخشري باللغة العربية، وسمّاه «إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف». ومن المعلوم أن لتفسير الكشاف للعلامة جار الله الزمخشري من المزايا والخصائص التي امتاز بها حتى صار هو المثل الأعلى في تبين الأساليب البيانية والبلاغات التي تتلأل بروقها الخاطفة من أسمى القرآن الحكيم.

^{٥٢} انظر: السيد محمد نعيم الإحسان البركتي. التاريخ المشرق لمسجد المفتي الأعظم. ص ٢٦.

^{٥٣} انظر: المرجع السابق. ص ٢٨-٣٠.

^{٥٤} محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٦٨.

^{٥٥} السيد محمد عميم الإحسان. فقه السنن والآثار. ص ٣٩٢.

^{٥٦} انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٢٤٦-٢٤٧.

^{٥٧} انظر: المرجع السابق. ص ٢٤٦.

وكان هذا الكتاب من الكتب المقررات الدراسية لمرحلة الفاضل (الماجستير) في قسم التفسير من الجامعات والمدارس الإسلامية في جمهورية بنغلاديش الشعبية. ومن هذا المنطلق ألف السيد محمد عميم الإحسان هذا الكتاب ليسهل تناوله على الطلاب من تفسير الكشاف، كما صرح بذلك المؤلف في مقدمة كتابه بقوله: «إنه قد سنج لي أن أعلق على تفسير السورة الزهراء آل عمران تعليقا مفيدا، أبين ما اشتمل عليه الكشاف من المسائل الغامضة الدقيقة ... وأناقشه في اعتزاله حتى يسهل على التلاميذ كل مشكل عوبص منها...»^{٥٨}

واسم الكتاب كاملاً «إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف»، وقد ذكر هذا الاسم الدكتور محمد عبد الباقي في كتابه،^{٥٩} والدكتور أمين الحق ذكر اسم الكتاب في كتابه^{٦٠} «الإتحاف الأشراف»،^{٦١} ولكن السيد محمد عميم الإحسان ذكر بنفسه اسم كتابه «الإتحاف بحاشية الكشاف»^{٦٢}

والكتاب طبع عدة طبعات: منها طبع في المطبعة الحسينية بداكا، بنغلاديش، سنة ١٩٤٨م، وطبع أيضا في المطبعة المجيدية في بلدة كانفور من الهند بإشراف محمد شفيق، ولم يذكر فيها سنة الطبع والتاريخ، وهذا الكتاب الوحيد من مؤلفاته في التفسير متداوله الآن واليواقي من ضمن المفقودات.

المطلب الثاني: خدماته وأثاره في أصول التفسير

إن السيد محمد عميم الإحسان ألف كتاباً واحداً في علم أصول التفسير، ألا وهو «التنوير في أصول التفسير»، وقد انتهى المؤلف من تأليفه ليلة عيد الأضحى سنة ١٣٦٨ من هجرة المصطفى «صلى الله عليه وسلم»، والكتاب فيه مقدمة وأحد عشر فصلاً وخاتمة.

يقول المؤلف في مقدمة كتابه: «فيقول عبد ربه الولي السيد محمد عميم الإحسان بن السيد عبد المنان المجددي البركتي الشهرير بالمفتي عاملهما الله تعالى بلطفه الجلي والخفي، هذا جزء لطيف في علوم التفسير سميته التنوير في أصول التفسير مرتباً على فاتحة وأحد عشر فصلاً وخاتمة وذلك سنة ١٣٦٨ هـ»^{٦٣}

وقد أحاط الكتاب بجميع الموضوعات المتعلقة بعلم أصول التفسير وعلوم القرآن على وجه التقريب، والنسخة التي اطلع عليها الباحث هي التي طبعت في المطبعة المجيدية في بلدة كانفور من الهند سنة ١٩٥٨م. وقد استفاد المؤلف فيه من كتاب البرهان في علوم القرآن للزرکشي، والإتقان في علوم القرآن للسيوطي، والفوز الكبير في أصول التفسير للشيخ ولي الله الدهلوي، وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي، وحجة الله البالغة للشيخ ولي الله الدهلوي ورتبه بأسلوب ممتع جيد.

وكتاب: «التنوير في أصول التفسير» قد طبع في قرآن منزل، بابو بازار، داکا، بنغلاديش، سنة ١٩٤٨م، وطبع أيضاً في المطبعة المجيدية بكانفور من الهند، بإشراف السيد نعمان الزيدي، سنة ١٩٥٢م، ثم طبع مرة أخرى في نفس المطبعة سنة ١٩٥٨م. وكان من كتب المقررات الدراسية لمرحلة الليسانس من الجامعات والمدارس الإسلامية في جمهورية بنغلاديش الشعبية. وقد ترجم هذا الكتاب إلى اللغة البنغالية مولانا كرامت علي النظامي ومولانا عبد المنان، وطبع باسم (تشریح التنوير في أصول التفسير) في المكتبة المحمدية، داکا - بنغلاديش، سنة ١٩٨٤م، وترجمه أيضاً إلى اللغة البنغالية مولانا محمد سراج الإسلام الفاروق وطبع في المكتبة شاه جلال، داکا - بنغلاديش.^{٦٤}

المطلب الثالث: خدماته وأثاره في التجويد والقراءات

السيد محمد عميم الإحسان الذي ألبسه الله تاج القرآن منذ أن كان طفلاً صغيراً حيث أنعم عليه المنعم سبحانه وتعالى بحفظ كتابه وقراءته منذ نعومة أظفاره، وقرأ السيد محمد عميم الإحسان القرآن الكريم على والده وعمه الزاهد العارف بالله المولى السيد شاه عبد الديان البركتي.^{٦٥}

^{٥٨} السيد محمد عميم الإحسان. إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف. ص ٢٥.

^{٥٩} انظر: محمد عبد الباقي. ممارسة الأدب الإسلامي في اللغة العربية والفارسية والأردية. ص ٤٤.

^{٦٠} انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٢٤٧.

^{٦١} هذا باللغة البنغالية. والصواب «إتحاف الأشراف».

^{٦٢} انظر: السيد محمد عميم الإحسان. فقه السنن والآثار. ص ٣٩٢.

^{٦٣} انظر: السيد محمد عميم الإحسان. (١٩٥٨م). التنوير في أصول التفسير. (د.ط). المطبعة المجيدية بكانفور من الهند. ص ٣.

^{٦٤} انظر: محمد عبد الباقي. ممارسة الأدب الإسلامي في اللغة العربية والفارسية والأردية. ص ٧٧.

^{٦٥} انظر: محمد أمين الحق. المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. ص ٤٠.

وله جهود مشكورة في خدمة التجويد والقراءات القرآنية، وتدريبهما وتعليمهما في المدرسة العالية بداكا، جمهورية بنغلاديش الشعبية، عندما كان أستاذاً فيها، وفي إدارة الحلقات القرآنية في المساجد، ويؤلف بعض المؤلفات في علم التجويد والقراءات القرآنية. منها:

الأول: التنضيد في التجويد

وكتاب «التنضيد في التجويد» للسيد محمد عميم الإحسان أحاط بجميع أحكام التجويد والقراءات على وجه التقريب، والكتاب رتبته المؤلف بمقدمة وثلاثة عشر فصلاً. أما المقدمة فقد بين المؤلف فيها تعريف التجويد وموضوعه وفائدته وغايته، وتعريف اللحن وأقسامه.^{٦٦} وبين أحكام التجويد المختلفة في فصول الكتاب.

وأما في الفصل الأخير فقد أورد المؤلف الأحاديث النبوية التي جاءت في بيان أهمية تلاوة القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه، ثم بين السيد محمد عميم الإحسان سنده المتصل في القراءات القرآنية والتجويد الذي حصل عليه من شيوخه إلى النبي «صلى الله عليه وسلم».

وكتاب «التنضيد في التجويد» للسيد محمد عميم الإحسان طبع في المطبعة المجيدية بكانفور من الهند ثلاث رسائل معاً في مجلد واحد، الأول: الفوز الكبير في أصول التفسير لشاه المحدث ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، والثاني والثالث: التنوير في أصول التفسير، والتنضيد في التجويد للسيد محمد عميم الإحسان، ولم يذكر فيه سنة الطبع والتاريخ.^{٦٧}

الثاني: ما لا يسع تركه للقاري

وكتاب «ما لا يسع تركه للقاري» للسيد محمد عميم الإحسان، وبين المؤلف فيه بعض الأحكام في التجويد والقراءات التي يحتاج القارئ عند قراءة القرآن الكريم. وهذا الكتاب لم يطبع حتى الآن، ولم يعثر الباحث عليه بين المطبوعات والمخطوطات للسيد محمد عميم الإحسان، ولكن وجد الباحث اسم هذا الكتاب منسوباً إلى السيد محمد عميم الإحسان في كتب كثيرة، وقد نسب السيد محمد عميم الإحسان بنفسه في بعض مؤلفاته إلى هذا الكتاب.^{٦٨}

خاتمة البحث:

الحمد لله على فضله وتوفيقه وإحسانه ومنه وكرمه وإنعامه، فقد أعان الله تعالى الباحث على إتمام هذا البحث المتواضع عن السيد محمد عميم الإحسان وخدماته في الدراسات التفسيرية. وقد توصل الباحث بعد هذه الجولة الهادئة والدراسة الوجيزة إلى النتائج التالية:

أولاً: السيد محمد عميم الإحسان أحد الأعلام الذين كان لهم دور هام وفاعل في خدمة الدراسات التفسيرية في شبه القارة الهندية، فقد قدم السيد جهوداً واضحة جليلة في الدراسات التفسيرية من التفسير وأصوله والتجويد والقراءات وغيرها.

ثانياً: وقد ظهر لنا من خلال دراسة حياته حرصه الشديد منذ نعومة أظفاره على طلب العلم وتحصيله، فقد أمضى حياته وقضى جميع أوقاته في العلم حفظاً ودراسة، وتحصيلاً وعملاً، وتطبيقاً وتدريباً، لا يصرفه عنه أي أمر من الأمور.

ثالثاً: وقد أدى السيد محمد عميم الإحسان دوراً كبيراً في خدمة هذا الدين ونصرتة عن طريق المواعظ والخطب والدروس العلمية والمؤلفات النافعة وغير ذلك، فقد جلس للتدريس والتعليم أكثر من نصف قرن من الزمان حتى خرّج أفواجاً كثيرة من طلاب العلم.

رابعاً: كان السيد محمد عميم الإحسان من العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفات قيمة، وله مؤلفات كثيرة تربو على مائة مؤلف في سائر فنون الشريعة؛ فله مؤلفات عديدة في التفسير والحديث وعلومهما، وفي الفقه وأصوله، وفي محاسن الدين وأدابه وغير ذلك، وهي سهلة الأسلوب قريبة المأخذ، واضحة المعاني، جامعة شاملة.

خامساً: السيد محمد عميم الإحسان له ستة مؤلفات في الدراسات التفسيرية: ثلاثة منها مطبوعة والباقي ما زال مخطوطاً، أما المطبوعة فهي: إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف، والتنوير في أصول التفسير، والتنضيد في التجويد. وأما غير المطبوعة فهي: الإحسان الساري بتفاسير صحيح البخاري، والوصاف بحاشية الكشاف، وما لا يسع تركه للقاري.

سادساً: السيد محمد عميم الإحسان مفسراً مدققاً في فهم الآيات القرآنية في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة ومعارضته الشديدة والقوية ونقده العلمي البناء في الرد على آراء المعتزلة معتمداً على المنهج التحليلي والنقدي.

^{٦٦} انظر: السيد محمد عميم الإحسان. (د.ت). التنضيد في التجويد. (د.ط). المطبعة المجيدية بكانفور من الهند. ص ٥٦.

^{٦٧} النسخة التي في حوزة الباحث هي طباعة المطبعة المجيدية بكانفور من الهند.

^{٦٨} السيد محمد عميم الإحسان. فقه السنن والآثار. ص ٣٩٣.

المراجع:

١. أبو الفيض، محمد أمين الحق. (٢٠٠٢). المفتي السيد محمد عميم الإحسان: حياته وإسهاماته. الطبعة الأولى. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش تحت رعاية وزارة الأوقاف. دكا - بنغلاديش.
٢. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (٢٠٠٣). التعريفات الفقهية. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت- لبنان.
٣. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (١٩٩١). قواعد الفقه. الطبعة الأولى. مكتبة أشرفي بك دبو، ديوبند (يوبي) من الهند.
٤. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (د.ت). إتحاف الأشراف بحاشية الكشاف. (د.ط). حسينية كتب خانة. دكا - بنغلاديش.
٥. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (١٣٧٣هـ). فقه السنن والآثار. (د.ط). المطبعة المجيدية. كانفور - الهند.
٦. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (٢٠١٢). ميزان الأخبار في مصطلح أهل الأثر. الطبعة الأولى. دار البصائر. القاهرة - مصر.
٧. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (١٩٥٨). التنوير في أصول التفسير. (د.ط). المطبعة المجيدية بكانفور من الهند.
٨. البركتي، السيد محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. (د.ت). التنضيد في التجويد. (د.ط). المطبعة المجيدية بكانفور من الهند.
٩. البركتي، السيد محمد نعيم الإحسان البركتي. (٢٠١١). التاريخ المشرق لمسجد المفتي الأعظم. الطبعة الأولى. المطبعة البركتية. دكا - بنغلاديش.
١٠. العميبي، محمد سراج الإسلام. (٢٠١٠). الكوكبان المنوران. الطبعة الأولى. مفتي منزل. دكا - بنغلاديش.
١١. محمد عبد الباقي. (٢٠٠٥). ممارسة الأدب الإسلامي في اللغة العربية والفارسية والأردية. الطبعة الأولى. المؤسسة الإسلامية بنغلاديش تحت رعاية وزارة الأوقاف. دكا - بنغلاديش.
١٢. المجلة الشهرية. صادرة من المؤسسة الإسلامية بنغلاديش. العدد يناير ٢٠٠١ م. دكا - بنغلاديش. (لا يوجد اسم خاص للمجلة).
١٣. النظامي، محمد غلام الرحمن بن محمد عبد الحي النظامي. (٢٠١٦). النَّتَاجُ العِلْمِيُّ لعلماء الهند في علم أصول التفسير. الطبعة الأولى. دار البصائر. القاهرة - جمهورية مصر العربية.



www.refaad.com

المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة
International Journal of Specialized Islamic Studies (SIS)

Journal Homepage: <https://www.refaad.com/views/SIS/Home.aspx>

ISSN: 2617-6246(Online) 2617-6238(Print)



The scientific efforts of Al-sayyid Mohammad Ameer Al-Ihsan towards tafsir studies

Mohammad Golamur Rahman

PhD Researcher, Faculty of Islamic Contemporary Studies, Sultan Zainal Abidin University (UniSZA),
Kuala Terengganu, Malaysia
golamabcd@yahoo.com

Sharifah Norshah Bani Binti Syed Bidin

Associate Professor, Faculty of Islamic Contemporary Studies, Sultan Zainal Abidin University
(UniSZA), Kuala Terengganu, Malaysia

Received : 17/9/2020 Revised : 30/11/2020 Accepted : 8/12/2020 DOI : <https://doi.org/10.31559/SIS2020.5.1.1>

Abstract: Al-Sayyid Mo'ammad ŅAmĒm al-ĪsĒn (d.1395H/1973AC) was one of the renowned scholars and personalities in Indian sub-continent in the nineteen century. He has a great role and significant contribution to spread various religious knowledge and education in the People's Republic of Bangladesh. This research aims to discuss about his biography including academic and working life. The research also highlights his momentous efforts and achievements, contributions to the religious knowledge, especially to the Tafsir Studies. The research concludes that Al-Sayyid Mo'ammad ŅAmĒm al-ĪsĒn was known as a great scholar and Researcher for Al-Quran and Al-Sunnah in the light of the Sunni doctrine.

Keywords: *Amim al-Ihsan; Scientific efforts; Islamic Studies.*

References:

- [1] Al'mymy, Mhmd Sraj Aleslam. (2010). Alkwkban Almnwran. Altb'h Alawla. Mfty Mnzl. Daka – Bngladysh.
- [2] Albrkty, Alysud Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (2003). Alt'ryfat Alfqyh. Altb'h Alawla. Dar Alktb Al'lmyh. Byrwt- Lbnan.
- [3] Albrkty, Alysud Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (1991). Qwa'd Alfqh. Altb'h Alawla. Mktbt Ashrfy Bk Dbw, Dywbnd (Ywby) Mn Alhnd.
- [4] Albrkty, Alysud Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (D.T). Ethaf Alashraf Bhashyh Alkshaf. (D.T). Hsynyh Ktb Khanh. Daka – Bngladysh.
- [5] Albrkty, Alysud Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (1373h). Fqh Alsnn Walathar. (D.T). Almtb'h Almjdyyh. Kanfwr – Alhnd.
- [6] Albrkty, Alysud Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (2012). Myzan Alakhbar Fy Mstlh Ahl Alathr. Altb'h Alawla. Dar Albsa'r. Alqahrh – Msr.
- [7] Albrkty, Alysud Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (1958). Altnwyr Fy Aswl Alftysr. (D.T). Almtb'h Almjdyyh Bkanfwr Mn Alhnd.
- [8] Albrkty, Alysud Mhmd 'mym Alehsan Almjdyy Albrkty. (D.T). Altndyd Fy Altjwyd. (D.T). Almtb'h Almjdyyh Bkanfwr Mn Alhnd.
- [9] Albrkty, Alysud Mhmd N'ym Alehsan Albrkty. (2011). Alтарыkh Almshrq Lmsjd Almfty Ala'zm. Altb'h Alawla. Almtb'h Albrktyh. Daka – Bngladysh.
- [10] Abw Alfyd, Mhmd Aryn Alhq. (2002). Almfty Alysud Mhmd 'mym Alehsan: Hyath Weshamath. Altb'h Alawla. Alm'ssh Aleslamy Bngladysh Tht R'ayt Wzart Alawqaf. Daka – Bngladysh.

- [11] Mhmd 'bd Albaqy. (2005). Mmarsh Aladb Aleslamy Fy Allghh Al'rbyh Walfarsyh Walardyh. Altb'h Alawla. Alm'ssh Aleslamyh Bngladysh Tht R'ayt Wzart Alawqaf. Daka - Bngladysh.
- [12] Almjhl Alshhryh. Sadrh Mn Alm'ssh Aleslamyh Bngladysh. Al'dd Ynayr 2001m. Daka - Bngladysh. (La Ywjd Asm Khas Llmjhl).
- [13] Alnzamy, Muhmd Ghlam Alrhmn Bn Mhmd 'bd Alhy Alnzamy. (2016). Alntaj Al'lmy L'lma' Alhnd Fy 'lm Aswl Altfsyr. Altb'hu Alawla. Daru Albsa'r. Alqahrh - Jmhwryt Msr Al'rbyh.